ابن القلانسي (ت:٥٥٥هـ)
وكتابه (المذيل لتاريخ دمشق)

د. صفوان طه حسن الناصر
كلية التربية -جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٩/١/٢٧ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٩/٥/١١

ملخص البحث :

يعد كتاب " المذيل أو الذيل لتاريخ دمشق " من أهم المصادر التاريخية المبكرة التي تناولت الغزو الإفرنجي للبلاد الإسلامية ، حيث عاصر مؤلفه ما يقارب ستاً وخمسين سنة منها ، وقد كان الانجاز الوحيد لابن القلانسي ، وقد أراد الباحث من هذا البحث تناول أمرين، الأول : عرض سيرته وحياته ومكانته الاجتماعية .

والثاني : التطرق إلى كتابه من حيث التسمية والهدف من تأليفه ، وأسلوبه في تدوين الكتاب ، كما أجملنا أهم الآراء التي قيلت عن الكتاب ومؤلفه ، ومن خلال ذلك ومع مراجعات للنص التاريخي (الكتاب وما قيل عنه في المصادر التاريخية وما اقتبس من الكتاب في المصادر الأخرى)، وجدت مسائل اضعف بعض الآراء وعززت أخرى ، كما توصل البحث إلى نتائج عدة:

١. إن شهرته كمؤرخ لم تتعد مدينة دمشق ، وكانت استعانة المؤرخين اللاحقين به لسد ثغرات تتعلق بتاريخ دمشق في المدة التي عاشها ابن القلانسي ، في حين فاقت شهرة الحافظ ابن عساكر وكتابه " تاريخ دمشق الكبير " على ابن القلانسي ، حتى عد البعض ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، على انه ذيل لتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر .
٢. تبيَّن من خلال الدراسة إن عنوان الكتاب لابن القلانسي هو "المذيل لتاريخ دمشق " وليس الذيل والسبب واضح لان الكتاب مذيَّل على كتاب سابق ، والذي بيناه في البحث على انه مذيل على تاريخ لمؤرخ آخر هو ثابت بن سنان بن قرة الصابي (ت: ٣٦٣هـ) والذي أرخ للفترة (٢٩٥-٣٦٣هـ) .
٣. عرف الكتاب على انه تكملة لتاريخ هلال بن المحسن الصابي (ت:٤٤٨هـ) ، لكن البحث اثبت أن الكتاب أرخ لفترة سبقت وفاة هلال بن المحسن الصابي ، وهو مذيل على تاريخ ثابت بن سنان ، وهذا لا ينفي وجود كتاب تاريخ لهلال الصابي تناول تلك الحقبة من الزمن .

Ibn al- Qalanisi and his Book

"Al-Mudhail Li-Tarrikh Dimashq"

Dr. Safwan Taha Hasan Alnaser
College of Education - University of Mosul

Abstract:

Ibn al-Qalanisi's book entitled " Dhail Tarikh Dimashq" is one of the most important early historical sources about the Crusades, because the author was contemporary to the events of the Crusades for nearly 56 years. It is the only book of Ibn al-Qalanisi.

This article dealt with two main topics, the first one is the biography of Ibn al-Qalanisi and his social status. The second is about the book, the aim of its composition, its method, and the main views about the book and the author.

The main conclusions of this article are:

1. Ibn al-Qalanisi's reputation as a historian didn't extend beyond the city of Damascus, and the later historians quoted from his work fill the gaps relating to the history of Damascus during the period of Ibn al-Qalanisi's life. Some historians considered his work as a Supplement to "Tarikh Dimashq al-Kabeer" of al-Hafiz Ibn Asakir, whose fame was much more than of Ibn al-Qalanisi.
2. The name of the book is " al-Mudhail Li- Tarikh Dimashq" and not " Dhail Tarikh Dimashq" because the book supplemented an earlier history, i.e. the History of Thabit bin Sinan bin Qurra al-Sabi (d.363A.H) ,who wrote about the period (295-363 A.H)
3. The book had been Known a supplement to the history of Hilal bin al-Muhsin al-Sabi , while this as research concluded that Ibn al-Qalanisi wrote about a period before the death of Hilal al-Sabi , so that Ibn al-Qalanisi's book is a supplement of the History of Thabit bin Sinan as mentioned above.

المقدمة:

شهدت فترة الغزو الإفرنجي للبلاد العربية الإسلامية (الحروب الصليبية) ، تأثيرا لتلك الظاهرة على المؤرخين المعاصرين لها وكان من أبرزهم ، مؤرخنا ابن القلانسي ، فقد حوى كتابه " المذيل لتاريخ دمشق " ، أحداث ما يقارب الست وخمسين سنة من الوجود الإفرنجي في البلاد العربية ، وقد تداخلت في تدوينه لتلك الأحداث مشاعر الخوف والرهبة من العنصر الغازي وخاصة المذابح التي اقترفها بحق المسلمين في مدينتي معرة النعمان والقدس .

تتجلى أهمية الكتاب في انه بمدينة هي اقرب جغرافيا إلى العدو الإفرنجي ، وصُورتْ فيه هواجس المسلمين من جراء تقدمه نحو المدينة التي عاش فيها المؤلف – ابن القلانسي– ، ولأهمية الكتاب اعتمد البحث محاور منها ؛ حياة المؤلف ومكانته الاجتماعية في دمشق وموقعه بين مؤرخي عصره ، ثم الكتاب وتسميته بالمذيَّل ، وهل كان تكملةً لتاريخ هلال الصابي (ت: ٤٤٨هـ) أم لغيره ؟ .

وتجدر الإشارة هنا إلى الجهود التي سبقت هذا البحث من المؤرخين المعاصرين فقد وضع المستشرق امدروز الذي نشر الكتاب ، مقدمة تحدث فيها بإيجاز عن ابن القلانسي وتاريخه الذيل ، وكذلك فعل السير هاملتون جب في كتابه دراسات في التاريخ الإسلامي ، كما تحدث شاكر مصطفى عن المؤلف والكتاب ، وغيرهم ممن تحدثوا عن ابن القلانسي وكتابه ، وقد قام البحث على تثمين الجهد المبذول من قبل هؤلاء المؤرخين ، رغم وجود بعض الهفوات ، ويسرني اليوم في أن أضع بين يدي الدارسين والباحثين هذا العمل كي يكمل ما سبقه من البحوث والدراسات حول المؤرخ ابن القلانسي وكتابه الوحيد " المذيل لتاريخ دمشق ".

أولا.ابن القلانسي :

سيرته وحياته:

اسمه ونشأته:

أبو يعلى حمزة بن أسد الدين بن علي بن محمد التميمي(المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م)[١]، الشهير بابن القلانسي ، والقلانسي نسبة إلى القلنسوة ،[٢] ويبدو أنها حرفة عمل بها أحد آباء ابن القلانسي أو كان تاجرا يبيعها، لذا لازم هذا اللقب عائلته حتى القرن الثامن للهجرة،حتى ظهر منهم من تولى مناصب إدارية في المدينة كاتبا أو رئيس للأحداث[٣]،إلى غيرها من الأعمال ، ولد ابن القلانسي في كنف عائلة دمشقية معروفة وغنية ، وقد استمر ذكرها في تراجم الأعيان حتى القرن الثامن الهجري /السادس عشر الميلادي ، وكانت لها عقارات وأموال ،[٤]وكانت تشغل عدة وظائف منها رئاسة ،[٥] المدينة وكذلك الكتابة في ديوان الجند منهم مؤرخنا ابن القلانسي.[٦]

نشأ ابن القلانسي على ثقافة دينية أدبية إذ سمع الحديث من الشيخ سهل بن بشر الاسفرائيني ،[٧]والشيخ حامد بن يوسف التفليسي ،[٨] وحدّث في مجالس الحديث في دمشق، كما برع في الأدب واللغة ، لا ليصبح أديبا فحسب بل ليعينه ذلك فيما ينتظره من ارث العمل في ديوان الإنشاء ، كما أتقن أيضا الحساب و اللغة الفارسية [٩]، لكننا لا نعلم المدة التي استغرقها عملة في المناصب الإدارية في مدينة دمشق ، أما الأمر الذي نحن على يقين منه انه عمل في إمارة آل طغتكين ،[١٠]حيث جمع له كتابة ديوان الإنشاء والخراج وبذلك استطاع ابن القلانسي من الاطلاع على اغلب الوثائق التي تتعلق بشؤون الدولة الإدارية والسياسية ،لكنه قلما ضمن تلك الوثائق في كتابه "الذيل".[١١]

ألقابه:

ورد ذكر بعض ألقابه في مؤلفه الذيل مثل ، " الرئيس الأجل مجد الرؤساء أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمي "،[١٢]كما لقب بـ " العميد "،[١٣]في حين لقبه ابن الفوطي،[١٤] بـ"عميد الدين" و " الأديب الشاعر المؤرخ"،[١٥]أما الرئيس: من الرياسة وهي رفعة القدر وعلو الرتبة.[١٦]، والعميد في اللغة السيد ،[١٧]وغالبا ما كانت تطلق على كتاب الدولة والسلاطين في العصر البويهي والسلجوقي ،حيث تلازم إحداهما الأخرى فالعميد والرئيس كانتا تطلق على كتاب ديوان الإنشاء. المناصب التي شغلها في مدينة دمشق:

أما عن المناصب التي تولاها فنستشفها من ألقابه فهو الرئيس العميد الكاتب ، ومن ذلك كان عمل ابن القلانسي يندرج في كتابة الرسائل ، وإدارة المدينة حيث ذكر الذهبي[١٨]، انه تولى رئاسة دمشق مرتين بما في ذلك رئاسة أحداثها ، لكن هنالك من قال أنها خاصة برئاسة الديوان ، لذا فقد نوه إلى ذلك في كتاب "الذيل "، في النص الذي أورد فيه ألقاب واسم مؤلف الكتاب إذ ذكر ذلك في كتابه بقوله :

"قال الرئيس الأجل مجد الرؤساء أبو يعلي حمزة بن أسد التميمي "[١٩]

ولو قارنا ذلك مع ما ذكره في صفحة لاحقة:

"وفي سنة ٥٣١...وان يرد أمر الرئاسة في البلد إلى الأمير المقدم ذكره (الأمير شجاع الدولة أبي الفوارس المسيب ابن علي بن الحسين الصوفي)،وكتب له المنشور بالرئاسة ونعت فيه مع أو صافه بالأمير الرئيس الأجل مؤيد الدين ..."[٢٠]

"وفي أواخر ذي القعدة استدعي الرئيس ...... ولقب بالرئيس الأجل وجيه الدولة سديد الملك فخر الكفاة عز المعالي شرف الرؤساء"[٢١]

إذا قلنا أن اللقب يخص رئيس البلد الذي له علاقة بأمن البلد حيث ذكر هذا اللقب عند تولي أخيه رئاسة البلد سنة(٥٤٨ هـ) لذلك يمكننا أن نرجح أن ابن القلانسي تولي ذلك المنصب.

ويؤيد ذلك ما وجد في كتاب "عيون التواريخ" في أحداث سنة (٥٤٠ هـ) عند ذكر ترجمة احد العلماء الذين استقروا بدمشق وكان على صلة بابن القلانسي منها : "وفيها احمد بن محمد بن السري نجم الدين أبو الفتح المعروف بابن الصلاح كان فاضلا في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مطلع على دقائقها فصيح اللسان مليح التصنيف متميزا في صناعة الطب وكان عجميا أصله من همدان ....،...ثم توجه إلى دمشق ولم يزل مقيما بها إلى أن توفي (٥٤٠هـ)"

ومن شعره ما يدل على تولي ابن القلانسي ذلك المنصب:

فلا تعجبوا مما دهاني فإنني وجدت به ما لم يجد أحد قبلي
سأشكو إلى الشيخ العميد لعله يؤرخ ما لاقيت في الذيل من اجلي[٢٢]

وهنالك من يؤكد على أن ابن القلانسي تولى كتابة الديوان (الرسائل والجند)،[٢٣] أو تولى الوظيفتين في آن واحد لكثرة ما ذكره من عبارات تدل على ذلك مثل "ورد الخبر"[٢٤]وعبارة "وردت الأخبار"[٢٥]، من هذه وتلك من الإشارات التي أردنا من خلالها توضيح جانب من جوانب حياة ابن القلانسي ، مما دفع بعض المؤرخين المحدثين تلافي قلة المعلومات التي وردت عن حياة ابن القلانسي ،[٢٦] لذا فقد أكد اغلب المؤرخين أن ابن القلانسي تولى رئاسة المدينة لكن لم نتعرف الى الفترة التي شغل فيها ذلك المنصب! ولم يصرح هو الآخر بذلك في كتابه!.

يبدو أن ابن القلانسي لازمه أنه مؤلف لفترة لم تعد محمودة فيما بعد ، وقد اثر ذلك سلبيا في عدم ترجمة المؤرخين اللاحقين له.

- ما تحدث به عن نفسه من خلال أشعاره :

عند قراءة أشعار ابن القلانسي نجده في أبيات قليلة يتحدث عن نفسه والأبيات هي :

في رثائه لصديق له في سنة ٥٥٢ هـ

سأشكو زمانا روعتني صروفه بفقدي من أهوى بغير مجير
وما نافعي شكوى الزمان وقد غدا على كل ملك في الزمان خطير
وأجناده بالمرهفات تحوطـه وكل شجاع فاتك ونصير[٢٧]

وهو هنا ينتقد الوضع الذي هو فيه – بفقد من أهوى بغير مجير – فلو أدركنا أن ابن القلانسي في سن الشيخوخة ، فالزمن هو السبب بنظره – كل ملك في الزمان خطير – وهنا يصرح بحال الملك المحاط بأسنة الرماح ، وكأنه اختل نظام كان ابن القلانسي معتادا عليه من قرب ومودة من الملك أو الأمير.

وفي مديحه لأحد الأمراء في أحداث نفس السنة :

وما ألفيت من يحظى بمدح سواه إذ مضى في المدح عزمي
وما سمحت لغير علاه نفسي على ضني به عن كل قدم[٢٨]

وهنا ينفي عن نفسه صفة التملق والمديح إلا لهذا الأمير العالم الأديب ،فقلما فعل ذلك في حياته ولا يفوتنا التذكير بأنه يمدح أميرا صغير السن نسبة له .

وفي شعره عند شفاء السلطان الملك العادل نور الدين سنة (٥٥٣هـ) :

فكم أصبحت مرعوبا مخوفا فبدلت المخافة بالأمان

فكم من وحشة وافت وزالت وهدمت الرفيع من المباني[٢٩]

وقد أورد ابن عساكر عندما ترجم لحياته بيتين نسبهما له وهما : (انه قرأهما بخطه)

إياك تقنط عند كل شديدة فشدائد الأيام سوف تهون

وانظر أوائل كل أمر حادث أبدا فما هو كائن سيكون

وله أيضا:

يا نفس لا تجزعي من شدة عظمت وأيقني من اله الخلق بالفرج

كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت من بعد تأثيرها في المال والمهج[٣٠]

وهنا يمكننا أن نربط إلى حد ما بين المعاناة التي وردة في الأبيات الأولى ،فهو في البيتين الأولين يحث على الصبر في الشدائد ،وبإيمان الفقيه الورع يصف الأسباب ومسبباتها الأولى وهي من عند الله الخالق المقدر لكل شيء ،ومنه يتبين أن ابن القلانسي يعاني من ضراء مسته ،وفي البيتين الآخرين ،يصبر نفسه على ما حل به من الشدائد والمصائب ،ثم أشار فيه إلى كثرة ما حل به من المصائب التي عدمته من الأموال وسلامة البال . ويبدو أن ذلك كان في أواخر حياته ولقلة المعلومات عن سيرته استعنا بذكر نصوص بعض من ترجم لهم ابن القلانسي وكانت تربطه بهم علاقة طيبة :

- صديق له منذ الطفولة :

عند ذكره لأحداث سنة ٥٥٢ هـ علم بوفاة صديق قديم له في مدينة حلب "الشيخ الأمير مخلص الدين أبي البركات عبد القاهر بن علي بن أبي جرادة الحلبي "،إذ كان يشغل وظيفة أمين خزانة الملك العادل نور الدين ، فحزن على فراقه قائلا " فراعني فقده والمصاب بمثله"،معللا ذلك بالقول،"لأنه كان خيرا كاتبا بليغا حسن البلاغة نظما ونثرا مستحسن الفنون من التذهيب البديع وحسن الخط المحرر على الأصول القديمة المستطرفة مع صفاء الذهن وتوقد الفطنة والذكاء "،كما ذكر أيضا العلاقة التي كانت بينهما ،"وكان بيني وبينه مودة محصدة الأسباب في أيام الصبا وبعدها بحكم تردده من حلب إلى دمشق وأوجبت هذه الحال تفجعي به وتأسفي على مثله نظم هذه الأبيات ارثيه بها واصف محاسنه فيها وهي

فجعت بخل كان يؤنس وحشتي تذكره في غيبة وحضور
فتى كان ذا فضل يصول بفضله وليس لـه من مشبه ونظير
وقد كان ذا فضل وحسن بلاغة ونظم كدر في قلائد حور
يفوق بحسن اللفظ كل فصاحة وخط بديع في الطروس منير
وقد كنت ذا شوق إليه إذا نأى فقد صرت ذا حزن بغير سرور
ساشكوا زمانا روعتني صروفه بفقدي من أهوى بغير مجير
وما نافعي شكوى الزمان وقد غدا على كل ملك في الزمان خطير
وأجناده بالمرهفات تحوطه وكل شجاع فاتك ونصير
سقى الله قبرا ضمه بمجلجل بكل أصيل حادث و بكور
ليصبح كالروض الأنيق إذا بدا بزهر يروق الناظرين نضير
برحمة من يرجى لرحمة مثله وغفران رب للعباد غفور(٣١)

- أحد علماء بلخ :

"وفي أيام من شوال سنة ٥٥٢ هـ ورد إلى دمشق أمير من أئمة فقهاء بلخ في عنفوان شبابه وغضارة عوده ما رأيت أفصح من لسانه ببلاغته العربية والفارسية ولا أسرع من جوابه ببراعته ولا طيش قلمه في كتابته، فقلت ما ينبغي إن يهمل إثبات اسم هذا الأمير الإمام في هذا التاريخ لأنني ما رأيت مثله ولا شاهدت شبيها له"، من هنا كان اهتمام ابن القلانسي بذكر ذلك الأمير، ويبدو انه التقى به ، إذ ذكر انه "وعظ في جامع دمشق عدة أيام والناس يستحسنون وعظه ويستطرفون فنه وسلاطة لسانه وسرعة جوابه وحدة خاطرة وصفاء حسه ، ونظمت في صفاته هذه الأبيات :

نظام الدين أفضل ما رأينا من العلماء في عرب وعجم
وأنهى منهم لفظا وخطا بحسن بلاغة وصفاء فهم
يفوق فصاحة قسا ويوفي عليه عند منثور ونظم
إذا رام البديع من المعاني أتاه مسرعا كالغيث يهمي
فليس له مجاز في فنون حوى إحسانها من كل علم
إذا وعظ الأمام سمعت وعظا يحط العصم من قلل الأشم
وخرق حسن منطقه إذا ما تكرر حسنه سمع الأصم
له الشرف الرفيع إذا تناهت مفاخر الشراف بكل قرم
وما الغيث من يحضى بمدح سواه إذ مضى في المدح عزمي
وما سمحت لغير علاه نفسي على ضني به عن كل قدم

فلا زالت مطايا المدح تسري إليه وقد خلا من كل ذم
مدى الأيام ما هتف هتوف على غصن بغض النور ينمي [٣٢]

ثانيا. الكتاب :

تسميته:

عند الولوج في مبررات تأليف الكتاب وتسميته لابد لنا من محاولة التعرف الى ذلك مما ذكره في الكتاب ، الأثر الوحيد لابن القلانسي ،[٣٣] نعود إلى نص هام أورده ، في كتابه:

"قد انتهيت في شرح ما شرحته من هذا التأريخ ورتبته وتحفظت من الخطأ و الخطل والزلل فيما علقته من أفواه الثقات نقلته وأكد الحل فيه بالاستقصاء والبحث إلى أن صححته إلى هذه السنة المباركة وهي سنة ٥٤٠وكنت قد منيت منذ سنة ٥٣٥والى هذه الغاية بما شغل الخاطر عن الاستقصاء عما يجب إثباته في هذا الكتاب من الحوادث المتجددة من الأعمال والبحث عن الصحيح منها وجميع الأحوال فتركت بين كل سنين من السنين بياضا في الأوراق ليثبت فيه ما يعرف صحته من الأخبار وتعلم حقيقته من الحوادث والآثار .

وأهملت فيما ذكرته من أحوال سلاطين الزمان فيما تقدم وفي هذا الأوان استيفاء ذكر نعوتهم المقررة وألقابهم المحررة تجنبا لتكريرها بأسرها والإطالة بذكرها لم تجر بذلك عادة قديمة ولا سنة سالفة في تاريخ يصنف ولا كتاب يؤلف وإنما كان الرسم جاريا في القديم باطراح الألقاب و الإنكار لها بين ذوي العلوم والآداب " .

- نستشف من النص السابق عدة مسائل منها :

١. سمى عمله هذا "التأريخ" ولم يسمه بالذيل ولا المذيل فهو تاريخ يبدأ من حوادث سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، حتى سنة وفاته (٥٥٥هـ/١١٦٠م). كما انه سماه التاريخ في مواضع أخرى ففي عبارة: "ما قد شرح في موضعه من هذا التاريخ"،[٣٤]وعبارة: " إثبات اسم هذا الأمير الإمام في هذا التاريخ المصنف "[٣٥].
٢. صرح بأنه من أفواه من يعدهم بالثقاة دون أن يصرح بأسمائهم ويؤكد انه حاول جهد إمكانه من تدقيق تلك المعلومات الواردة في الكتاب حتى سنة (٥٤٠ هـ /١١٤٥م) . والمتتبع لما هو موجود من نصوص في داخل الكتاب تدل على ذلك إذ وردت عبارات؛ " حكى الحاكي العارف "، " ذكر الحاكي المشاهد العارف "، " على ما حكاه الخبير الصادق " ، " حكى الحاكي المشاهد ".[٣٦]
٣. ذكر انه كان له من المشاغل ما جعله يترك بعض الأوراق بياضا ثم اخذ يكمل ذلك فيما بعد،تاركا ذلك لمن يعلم صحته من التاريخ ، الأمر الذي جعلنا نعتقد أن هنالك (في الفترة

التي سبقت سنة ٥٤٠)،إعادة ترتيب ومراجعة للمعلومات داخل الكتاب ، فقد أحال و لأكثر من مرة في داخل الكتاب.[٣٧]

٤. بدا وكأنه يعتذر لأنه لم يذكر ألقاب من أرخ لهم في السابق من الألقاب ، ويبدو أن سببه من أشار أو طلب منه وجوب ذكر الألقاب في مؤلفه لذا فقد استدرك ما فاته من ذكرها.

٥. عطفا على ما تقدم فانه لم يجد في كتب التاريخ " تاريخ يصنف ولا كتاب يؤلف " لكنه استنكر بقوله : " وإنما كان الرسم جاريا في القديم بأطراح الألقاب لها بين ذوي العلوم والآداب " ، أي أنها كانت مقتصرة على أهل العلوم والآداب ، فعندما وصل عالم من مدينة بلخ التمس ألقابه وأوردها[٣٨] .

وسوف نتناول كل واحدة من هذه النقاط على حدة بشيء من التفصيل :

تبعا لما سبق وإذا عدنا إلى ما ذكره ابن خلكان في أن الكتاب هو إتمام لعمل "هلال الصابي "ولأهمية النص سأورده حيث قال ابن خلكان : "وذكر أبو يعلي حمزة بن أسد الدين المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ أبي الحسين هلال بن الصابي" .

لقد بنى بعض مؤرخينا المعاصرين وعلى رأسهم هاملتون جب[٣٩]، في أن المقصود هو " تتمة لتأريخ اسبق أي لكتاب المؤرخ الشهير هلال بن المحسن الصابي ، بحيث يبدأ من النقطة التي أنقطع عندها كتاب الصابي بوفاة مؤلفه عام(٤٤٨هـ/١٠٥٦م)..."، لكن ذلك لا يتفق مع أن الكتاب يبدأ من سنة(٤٤٨هـ) بل انه بدأ من أحداث سنة (٣٦٣هـ)،الأمر الذي دفع شاكر مصطفى،[٤٠] إلى إيجاد تعليل لذلك بقوله : " المذيل في تاريخ دمشق وهو المشهور خطأ باسم ذيل تاريخ دمشق جعل الرجل كتابه تذييلا على تاريخ هلال الصابي الذي ينتهي سنة (٤٤٨ هـ /١٠٥٦م).

ويبدو انه أعجب به فقرر أن يبني هذا المذيل على السنة التي انتهى إليها الصابي ، ولكنه وجد أن هذا المؤرخ لا يعطي أحداث دمشق حقها من الشرح والتسجيل بينما لدى ابن القلانسي الكثير مما يقوله عن تاريخ دمشق ويضيفه إلى تاريخ الصابي في السنوات التسعين التي أرخها ما بين سنة ٣٦٠وسنة ٤٤٧".وهنا ذهب إلى أن اسم الكتاب "المذيل"،[٤١] إذ رجع إلى نص ورد في متن الكتاب في حوادث سنة(٤٤٢هـ) عند ذكره والي دمشق ؛ " واستمرت عليه الأيام في الولاية إلى سنة ٤٤٨التي يبني هذا المذيل عليها وعادت سياق الحوادث منها وإيراد ما فيها وتجدد بعدها "، وهذه التفاتةٌ حسنة نوه فيها إلى الاسم الصحيح للكتاب ، كما أطلق عليه ذلك الاسم اقرب المؤرخين إليه زمنيا حيث ذكره ابن العديم(ت:٦٦٠هـ) ،[٤٢] وأبو شامة(ت:٦٦٥هـ) .[٤٣]فهو مذيل بحسب ابن القلانسي ، لكنه ذيل لدى بعض المؤرخين ، في حين عده آخرون تاريخ لمدينة دمشق وحب دون ذكر العنوان.

أما عن بدء التاريخ ، فقد أخطأ في ذلك بعض المؤرخين المعاصرين لابن القلانسي نفسه ، إذ قال ابن عساكر : " وصنف تأريخا للحوادث بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته ".[٤٤] ومنه اخذ مؤرخون آخرون منهم الذهبي، وابن الفوطي ، وابن كثير ، إذ فيه تباين واضح في انه ابتدأ التاريخ في سنة (٣٦٣هـ / ٩٧٣م) ، لذا لابد من التوقف عند ذلك ، وإماطة اللثام عن سبب كل تلك الاختلافات غير المبررة و التصحيح إن أمكن ذلك.

ومن خلال البحث والتقصي نجد أن الاحتمال الأرجح ما ذكره ابن أبي اصيبعة ،[٤٥] في ترجمة ثابت بن قرة الصابي : " وكان ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب البليغ ، ولثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتب ؛ كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه ، وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته ، ووجدته بخطه وقد أبان فيه عن فضل ، وكانت وفاة ثابت بن سنان في شهور سنة ثلاث وستين وثلثمائة " ، كذلك ما أورده حاجي خليفة،[٤٦]في ذكر تاريخ ثابت بن قرة الصابي، بقوله : " كتبه سنة مائة وتسعين إلى سنة ثلاث وستين و ثلثمائة وذيله بن أخته هلال بن المحسن الصابي وانتهى إلى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ثم ذيله ولده غرس النعمة محمد بن هلال ،[٤٧]ولم يتم ذيله الهمداني إلى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة..." ، وهذا النص تؤيده نصوص أخرى إذ أشار ابن الأثير،[٤٨] عن نهاية تأريخ ثابت بقوله: " إلى آخر هذه السنة انتهى(٣٦٣ هـ) تأريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ،وأوله في خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومئتين " ، وقد كناه ياقوت ،[٤٩] " أبو الحسن " لكنه بين أن سنة وفاته كانت (٣٦٥هـ) وقد ذكر الذهبي ،[٥٠] سنة وفاته سنة (٣٦٣ هـ) وكناه " أبو الحسن ثابت بن سنان الصابي " ، وأكد ذلك العماد الحنبلي [٥١] ، هكذا ومن ما أوردناه من دلائل تشير أن هنالك لبس محتمل في نسبة ما لثابت لابن أخته هلال بن المحسن ، ربما يكون ذلك لتقارب الكنيتين "أبو الحسن "،[٥٢]و "أبو الحسين"[٥٣]وهي كنية هلال بن المحسن الصابي.

مصادره ومنهجه في تأليف الكتاب :

هنالك العديد من الاجتهادات حول مصادر ابن القلانسي فقد أشار البعض إلى انه استعان بما كان تحت يده من الوثائق التي حواها ديوان الإنشاء ، ومنهم من ذكر إلى أن ابن القلانسي استعان بذاكرته وما رواه له أباه عن الفترة المتقدمة ، ويبدو أن ابن القلانسي هو الآخر أراد عدم التصريح بمصادر معلوماته فلو نظرنا بتمعن في طريقة وأسلوب ابن القلانسي في تدوينه للمعلومات ، وأحداث عصره ، آخذين بنظر الاعتبار الفترة الزمنية التي غطاها بين سنوات (٣٦٣-٥٥٥ هـ/ ٩٧٣-١١٦٠م) ، فقد أشار جب،[٥٤]أن مادة ابن القلانسي مستقاة من الفترة التي عاصرها هو وأبيه ، " من أخبار شفهية ومكتوبة " ، ومنها ما هو مأخوذ عن

السنة المشتركين فيها ، كما أشار إلى قلة استشهاده بالوثائق ، وأشار أيضا إلى انه دونها في وقتها .

في حين أكد مصطفى ،[٥٥]أن هنالك مصدران لابن القلانسي عن فترة تدوينه للكتاب هما:

"- تعليقات تاريخية مكتوبة لبعض المؤلفين المجهولين وينكشف ذلك في التفاوت الواضح بين أقسام الكتاب فهو أحيانا غزير المادة واسع التفاصيل جدا...(كما في حوادث سنة ٣٦٣-٣٦٧)أحيانا مقتضب جدا لا يكاد يزيد في أخبار السنة على سطرين وهو أحيانا يتابع الكلام على أساس السنين ويسجل ولايات الأمراء أمير بعد أمير حتى إذا انتهى إلى سنة ٤٤٨انتظم كتابه على الأساس الحولي والسنوات .

- محفوظات الديوان بدمشق وقد استخرج منها العديد من الوثائق ونقلها في كتابه كما نقل أحيانا بعض قصائد المديح ".كما أشار ألي" انه كان يسجل الأمور سنة بعد سنة في أوقاتها فلما شغل مرة بمشاغل الرئاسة بدمشق أهمل التسجيل فترة امتدت أربع سنوات واعتذر عنها (٤٣٥- ٤٣٨)كما قرر مرة أن يختم كتابه سنة ٥٤٠هـ وفعل ثم بدا فتابع التسجيل..."

هكذا فان ، الأمر الذي جعلنا نراجع الكتاب ولأكثر من مرة حيث وجد أن ابن القلانسي قد نقل من الخطيب البغدادي [٥٦]، في حوادث سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) ويبدو أن شهرة الخطيب البغدادي في بلاد الشام ودمشق غطت غيرها من الأعمال التاريخية خاصة وانه بقي في بلاد الشام ولأكثر من أحد عشرة سنة ،[٥٧]لذا فقد تأثر ابن القلانسي كغيرة من مؤرخي بلاد الشام بالخطيب البغدادي فلا نستغرب ذلك كون ابن عساكر قلده إلى حد بعيد في تصنيفه كتاب تاريخ دمشق ، ذلك فقد كان هذا الكتاب الوحيد الذي صرح به ابن القلانسي علنا.

إن ما ذكره مصطفى عن- الوثائق- يحتاج إلى الكثير من التدقيق ، حيث أن الوثائق التي استشهد بها ابن القلانسي وردت في تواريخ متقدمة ؛[٥٨] وكان أحدها مقطوعاً حيث ورد في أحداث سنة (٤٤٣هـ) وهو " ونسخة هذا السجل المذكور بعد البسملة:....[٥٩]،لكنه استدرك في بعض الأحيان حيث أورد نصا مطولا ،[٦٠] كما ذكر نصا هاما فيه تقليد أمير دمشق،[٦١]وهو نص طويل بعض الشيء ، وضمَّن في سياق الأحداث منها ،[٦٢]كما انه أورد كتابا تلقاه من التجار،[٦٣] هنا لا يمكننا أن نتكل إلى ما قاله مصطفى ،لأنه ذكر أن ابن القلانسي استعان بمحفوظات في ديوان الإنشاء ، فهي ؛ أولا : قليلة ، وثانيا : وردت في فترة لم يلد فيها بعد ابن القلانسي إذ يجدر به أن يذكر منها ما قام بتدوينه هو عندما كان يعمل في ديوان الإنشاء رئيسا ،[٦٤]وقد أورد مضمون لكتاب قال هو عنه : " وقام مقامه ولده من أمارة وادي التيم وبهذا الشرح وصل كتابه وعلى هيئته أوردته" ،[٦٥]من ذلك انه كان يورد بعض النصوص ضمنا ، فلا وجود لاستهلال ولا خاتمة للكتاب المذكور على انه وثيقة أو رسالة وردة من جهة بذاتها .

دقته في ذكر الأخبار:

هنالك عدة عبارات استخدمها ابن القلانسي في كتابه عند ذكر الأحداث منها ؛ " ورد الخبر " و"وردت الأخبار " وهذه العبارتين تكررت بكثرة متن الكتاب ، وقد أشرنا إلى ذلك سابقا ، وهي أيضا مجهولة المصدر ، لكن ذلك ليس كل شيء ، فقد ذكر أيضا عبارات أخرى تدل على أنها شفهية ، منها "حكى والأصح (حكا) "،[٦٦] مضيفا إليها ما يدل على الدقة في الخبر والمعلومة ،مثل "على ما حكى الحاكي العارف "، " ولقد حكى جماعة من المشاهدين لهذه الوقعة " ، "حكي بعض الثقات(الأصح ثقاة) " ،"وحكى الحاكي المشاهد لهذه الوقعة"، ولم يكتف بذلك بل انه ما يدل ،على ثقته من المعلومة "وسنذكر من ذلك في أماكنه ما يقوم مقام العيان دون الحكاية بالمقال "، " هذا ما أورده وما حكاه وشاهده واستقصاه ،...،بإملائه من لسانه " ،"ومن لفظه وصفته هذا الشرح معتمدا فيه على الاقتصار دون الإكثار "، "ثم حضر من شاهد هذا العارض وحكى "، "ولم يفلت منهم على ما حكاه الخبير الصادق"[٦٧] أراد ابن القلانسي من خلال تلك العبارات أن يضفي إلى الخبر مصداقية اكبر من خلال ذكره بتلك الطريقة غير المتداولة من قبل المؤرخين .

أما عن زمن تدوين الكتاب ، فلم نتمكن من تحديد ذلك ،لكن من الواضح أن ابن القلانسي أراد التوقف حتى سنة (٥٤٠هـ) ، ويمكننا أن ندرك ذلك في الإشارات التي وردت في المتن قبل سنة(٥٤٠هـ) ، لكنه أكمل ذلك حتى سنة وفاته ، فمن المحتمل انه دون اغلبها بشكل التقارير اليومية، أي كان يضيف معلوماته عن الأحداث تباعاً على شكل تقارير يومية.[٦٨]

الخلاصة :

بعد فحص اغلب النصوص التي تحدثت عن ابن القلانسي وكتابه " المذيل أو ذيل تاريخ دمشق " ، توصل البحث إلى جملة أمور منها :

١. إن شهرته كمؤرخ لم تتعد من مدينة دمشق ، وكانت استعانة المؤرخين اللاحقين به لسد ثغرات تتعلق بتاريخ دمشق في المدة التي عاشها ابن القلانسي ، في حين فاقت شهرة الحافظ ابن عساكر وكتابه " تاريخ دمشق الكبير " على ابن القلانسي ، حتى عد البعض ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، على انه ذيل لتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر .

٢. تبيَّن من خلال الدراسة أن عنوان الكتاب لابن القلانسي هو "المذيل لتاريخ دمشق " وليس الذيل والسبب واضح لان الكتاب مذيَّل على كتاب سابق ، والذي بيناه في البحث على انه مذيل على تاريخ لمؤرخ آخر هو ثابت بن سنان بن قرة الصابي (ت: ٣٦٣هـ) والذي أرخ للفترة (٢٩٥-٣٦٣هـ) .

٣. عرف الكتاب على انه تكملة لتاريخ هلال بن المحسن الصابي (ت:٤٤٨هـ) ، لكن البحث اثبت أن الكتاب أرخ لفترة سبقت وفاة هلال بن المحسن الصابي ، وهو مذيل على تاريخ ثابت بن سنان ، وهذا لا ينفي وجود كتاب تاريخ لهلال الصابي تناول تلك الحقبة من الزمن .

الهوامش:

(١) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق: علي سيري ، (بيروت ، دار الفكر ، د/ت) ، ج١٩١/١٥.

(٢) والقلنسوة والقلنساة والقلنسية والقلنيسة ، من ملابس الرأس ، ينظر جما الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، (بيروت دار صادر ، د/ ت) ج١٨١/٦.

(٣) ويسمى المتولي عليها رئيسا للمدينة ، والأحداث ،طبقة من مجتمع المدينة عادة يحترفون بعض الحرف ، لكنهم ينضوون تحت رئاسة شيخ أو كبير للحرفة أو للحرف كلها،وهي تشبه إلى حد ما عرف في بغداد بالفتوة ، وهي معروفة في اغلب المدن الشامية ، ينظر كمال الدين عمر بم احمد المعروف بابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨م) ، ج٣٩٦/٨،ج٤١٦٢/٩.والحدث الذي جاوز حد الصغر ، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث ، ينظر ابن منظور ،المصدر السابق ،١٣٣/٢.

(٤) إسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية ،(بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٦٧م) ج١٥٦/١٤.

(٥) الرئاسة : عرفت دمشق منصب الرئاسة،وكان ذلك المنصب شائعا في عموم المنطقة محصورا في عدد من العوائل المتنفذة مثل ،عائلة بنو الصوفي .وتتضح أهمية هذا المنصب من خلال المهام التي تناط بمتولي ذلك المنصب ،فمن واجباته الحفاظ على الأمن الداخلي ومطاردة المفسدين وبغية تنفيذ صلاحياته بصورة عملية توضع تحت تصرفه فرق مسلحة تدعى الأحداث ،وهو ما يوازي الآن منصب المحافظ أو المتصرف ،...والطريف في الأمر أن يشغل منصب الرئاسة شخصان في آن واحد .ونظرا لأهمية وحساسية منصب الرئاسة فان صاحب ذلك المنصب يتعرض في كثير من الأحيان إلى الحسد وكره العديد من الأمراء والى المؤامرات والدسائس التي تحاك ضده،حول ذلك ينظر ،سلطان جبر ؛ أمارة آل طغتكين في الشام ٤٩٧هـ _٥٣٩هـ/١١٠٣م . ١١٥٤م دراسة تاريخها السياسي والحضاري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صلاح الدين ،١٩٩٢م.

(٦) شاكر مصطفى ،التاريخ العربي والمؤرخون،(بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٧٩م)،٢٣٦.

(٧) هو أبو الفرج سهل بن بشر بن احمد بن سعيد ذكره الذهبي بـ"الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال، "نزل دمشق ثم رحل إلى مصر ،ثم بغداد ،وتنيس و جرجان،توفي في دمشق سنة ٤٩١هـ ؛ عز الدين علي بن أبي الكرم بن محمد بن الأثير ،الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار بيوت للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م) ج١٠/ ٢٨٠ ؛ ينظر شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معرف ومحي هلال السرحان ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٩٨٦م)ج ١٦٢/١٩-١٦٣.عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق :عبد القادر الارناؤوط (دمشق ، دار ابن كثير ، ١٤٠٦هـ) ج٣٩٦/٣.

(٨) تحدث عنه ياقوت في معجمه "وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم منهم أبو احمد حامد بن يوسف التفليسي سمع ببغداد وغيرها ،وخرج من دمشق سنة ٤٨٤هـ"كما ذكره ابن العديم "أبي احمد حامد بن يوسف بن التفليسي"،وتحدث صاحب التدوين في ترجمة أحد العلماء انه "سمع بهيت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أبا احمد حامد بن يوسف بن الحسن التفليسي" ، ينظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،(بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥م) ج٣٧/٢ ؛ ابن العديم ، المصدر السابق ،ج٦/ ٢٥١٤؛ عبد الكريم بن محمد الرافعي

القز ويني ، التدوين في أخبار قز وين ، تحقيق :عبد العزيز العطاردي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م)ج٣/٢٦٠.

(٩) المرجع السابق، ٢٣٧.لكني لا ادري كيف حصل شاكر مصطفى على هذه المعلومة .! يبدو انه استعان بما ذكره ابن القلانسي عن بعض الذين عاصرهم ينظر الصفحات ،ص٣٤٧،٣٣٣،٢٢٩،٢٣٨،إذ قال هنا "ما رأيت أفصح من لسانه ببلاغته العربية والفارسية "، وكأنه يتقنها .

(١٠) حول الأمارة ومدة حكمها ينظر ،جبر ،المرجع السابق.

(١١) حمزة بن أسد بن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،(بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م) ص٦٢-٦٣،٧٦-٨٠،٧٧-٨٣.

(١٢) المصدر نفسه ،ص٢٨٣.ينظر ؛ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت ، دار الجيل ، د/ت) ،ص٤٦،٤٥،٣١،٤.

(١٣) عبد الله بن اسعد اليافعي ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (بيروت، مؤسسة الاعلمي،ط٢ ،١٩٧٠)،ج٣/٣٠٨.

(١٤) كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : مصطفى جواد، (القاهرة،إحياء التراث القديم،١٩٦٢) ،ق٢/٩١٢. ينظر أيضا الذهبي ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،(بيروت ،دار الكتاب ،١٩٩٨م)،(حوادث سنة٥٥١-٥٦٠هـ)،ص١٥٨-١٥٩. ينظر أيضا اليافعي، المصدر السابق ،ج٣/ص٣٠٨.

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، (بيروت ، دار لفكر ،١٩٨٠م) ، م١٠/٢٧٨.

(١٦) حسن الباشا ،الألقاب الإسلامية في الآثار و الوثائق،(القاهرة ، مطبعة عيسى البابي ،١٩٥٧ م)،٣٠٨.

(١٧) المرجع نفسه،٤٠٩.

(١٨) تاريخ،١٥٩.

(١٩) الذيل، ٢٨٣.

(٢٠) المصدر نفسه ،٢٦١.

(٢١) المصدر نفسه ،٣٢٦.

(٢٢) محمد بن شاكر الكتبي ،عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، (بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٧م)،ج١٢/٤٠٢.

(٢٣) ابن عساكر ، المصدر السابق ،١٥ج/١٩١.

(٢٤) ورد ذكرها لأكثر من ١٣٠مرة.

(٢٥) وردت هي الأخرى لأكثر من ١٢٥مرة.

(٢٦) مصطفى ،المرجع السابق ،ص٢٣٧؛ ميسون ذنون عبد الرزاق العباجي، ابن الأثير مؤرخا للحروب الصليبية (٤٩٠-٥٨٨هـ / ١٠٩٦-١١٩٢م) أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل ٢٠٠٣م ، ص٨٤-٨٥.

(٢٧) ابن القلانسي ،المصدر السابق ، ٣٤٥ ،

(٢٨) المصدر نفسه ،٣٤٨.

(٢٩) المصدر نفسه ،٣٥٠.

(٣٠) ابن عساكر، المصدر السابق ،١٩١/١٥.
(٣١) ابن القلانسي ،المصدر السابق ،٣٤٥.
(٣٢) المصدر نفسه ، ص٣٤٨.
(٣٣) المصدر نفسه ، ٢٨٣.
(٣٤) المصدر نفسه ،٣٠٣.
(٣٥) المصدر نفسه ،٣٤٨.
(٣٦) المصدر نفسه ، الصفحات،١٨١،١٩٨،٢٥٤،٣٤١.
(٣٧) المصدر نفسه ، الصفحات،٢٣٠،٢٥٧،٢٨٠،٣٠٣.
(٣٨) المصدر نفسه ، ٣٤٨.
(٣٩) ص٤١.ينظر أيضا العباجي ، المرجع السابق ،ص٨٦.
(٤٠) المرجع السابق ،٢٣٨.
(٤١) الذيل ،٨٦ ،٣٦٠.
(٤٢) البغية ،ج١١٦٢/٣.
(٤٣) الروضتين ،ص ٤.
(٤٤) تاريخ،١٩١/١٥. ينظر أيضا ابن الفوطي ، المصدر السابق، ق٢/ج٩١٢/٤؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ، ، حوادث سنة ٥٥١-٥٦٠هـ،ص١٥٨-١٥٩.ابن كثير ، المصدر السابق ،ج١٠٢/١٣.
(٤٥) موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا، (بيروت،دار مكتبة الحياة ،١٩٦٥) ، ص٣٠٦-٣٠٧.
(٤٦) كشف الظنون ،ج٢٩٠/١.كما ذكر ذلك؛ ابن كثير ، المصدر السابق ،١٣٤/١٢، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (القاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، د/ت) ، ج١٢٦/٥.
(٤٧) هو محمد بن هلال بن الحسن أبو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة توفي سنة (٤٨٠هـ)ابن كثير ، المصدر السابق ،١٢ج/١٣٤.
(٤٨) المصدر السابق ، ج٦٤٧/٨.
(٤٩) معجم الأدباء ، ج١٤٤/٧.
(٥٠) الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج ٤٨٥/١٣.
(٥١) شذرات الذهب ،ج١٩٧/١.
(٥٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٤٤/٧. محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ،تحقيق : البرت يوسف كنعان ،(بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م) ، ص٢٢٨.
(٥٣) ابن تغري بردي ، المصدر السابق ،ج٦/٥.
(٥٤) المرجع السابق،٤١.
(٥٥) المرجع السابق، ٢٣٨-٢٣٩.
(٥٦) هو احمد بن ثابت بن احمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠) كان من أشهر الحفاظ والمؤرخين رحل إلى بلاد الشام وفارس ونيسابور ثم عاد إلى بغداد له أكثر من (٥٥) مؤلفا أهمها تاريخ بغداد ، للمزيد ينظر ؛ ياقوت

الحموي ، معجم الأدباء ،ج١٥،٤٤؛عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،(حيدر آباد –الدكن ،مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية ،١٣٥٩هـ)ج٨/٢٢٦.

(٥٧) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ،طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق :عبد الفتاح احمد الحلو و محمود محمد الطناحي (القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه ، ١٩٦٦م)،٣٣؛الذهبي ،تذكرة الحفاظ (بيروت دائرة أحياء التراث ،د/ت)م٢/ج٣/١١٣٦ ،١١٣٨.

(٥٨) ينظر حوادث السنوات ؛(٤١٩هـ كتاب إلى الخليفة الفاطمي،٤١٨هـ ، تقليد الوزير الفاطمي أيضا،٤٤٠هـ، أشار إليه دون أن يورده بالكامل ،الذيل ،٧٦-٨٠،٧٨-٨٥،٨٣،كما انه أورد نصا مطولا وهو منشور تقليد لأمير دمشق ،ينظر ص١٥٢-١٥٦.

(٥٩) ابن القلانسي، المصدر السابق ،٨٥.

(٦٠) المصدر نفسه،١٥٢-١٥٦.وانه قرأ على المنابر.

(٦١) المصدر نفسه ،١٩٣-١٩٧.

(٦٢) المصدر نفسه ،٢٥٥.

(٦٣) المصدر نفسه ،٢٩٣.

(٦٤) فهنالك الكثير من المؤرخين الذين عملوا في ديوان الإنشاء ذكروا ما كانوا يكتبوه في ديوان الإنشاء أمثال العماد الكاتب(ت٥٩٨هـ) ،وابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ)وغيرهم.

(٦٥) ابن القلانسي،المصدر السابق ،٣٠٣.

(٦٦) المصدر نفسه،٣٥٦،٣١٩،٣١٨،٣١٧،٢٩١،٢٧٥،٢٦٧،٢٠٢.

(٦٧) المصدر نفسه ، ص١٨١،٢٠١، ٢٦٨، ٢٩٤، ٢٣٥، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٤١، ٢٨٠،٢٥٧،٢٣٠. أوردتها بهذا الشكل تلا فيا للتكرار .